الابعاد الجمالية والاتصالية في الصورة التلفزيونية

ثامر جعفر احمد
كلية الفنون الجميلة/جامعة بغداد

ملخص البحث

برزت الصورة التلفزيونية في البرامج التلفزيونية الحديثة بمعطيات وسمات اخذت تتطور مع تطور والوسيلة التقنية، وكل ذلك ساهم في إضافة مجموعة من المقومات الجمالية التي لها القدرة على جذب المتلقي لما تمتاز به من ابعاد اتصالية لها دور كبير في زيادة نسبة مشاهدة البرنامج التلفزيوني، وبذلك يتحدد البحث في اطاره المنهجي مشكلة البحث والتي تمحور حول مسألة في غاية الاهمية تتعلق بإبراز الابعاد الجمالية للصورة التلفزيونية حيث تلخصت مشكلة البحث في السؤال التالي(ماهي الابعاد الجمالية والاتصالية في الصورة التلفزيونية؟) اما هدف البحث فقد تحدد بالكشف عن الابعاد الجمالية للصورة التلفزيونية في الاعمال الفنية الحديثة، وعلى فقد انبثقت اهمية البحث من مشكلته المطروحة حيث ان تحديد ملامح الابعاد الجمالية للصورة من حيث الجانب الاتصالي من الممكن ان يشكل اهمية كبيرة للطلبة والباحثين بالإضافة الى المؤسسات الاعلامية العراقية، ونظرا لاتساع رقعة الاشتغال في البرامج التلفزيونية والفضائيات العاملة على مدار الساعة يجد الباحث من الصعب تحديد حدود البحث لذلك وجد من الضروري اختيار عينه قصدية وهي برنامج (المتاهة) من انتاج قناة (Mbc)، ثم انقسم الاطار المنظري الى مبحثين رئيسيين هما المبحث الاول، (السمات الاتصالية للصورة التلفزيونية) فيما جاء المبحث الثاني على النحو التالي (وسائل الابهار في البرنامج التلفزيوني) وخرج الباحث بمجموعة من المؤشرات حلل على اساسها في الفصل الرابع عينة البحث التي ذكرناها سابقا وخرج الباحث بنتائج كان من ابرزها "للتقنيات الثلاثية الابعاد دور اتصالي فعال عبر البعد الجمالي الذي تضيفه الى الصورة التلفزيونية" بالإضافة الى النتائج والاستنتاجات والتوصيات

مشكلة البحث

قد لا يختلف أحد على ان الصورة التلفزيونية من اهم وسائل الاتصال الجماهيري ومع التقدم العلمي للوسيط التقني ازدادت الامكانيات الاتصالية للصورة التلفزيونية عالية الدقة مما انعكس ايجابا في بلورة ملامح وافكار جديدة للبرامج التلفزيونية عبر استغلال تطور الوسيط التقني وما يمكن له من زيادة قدرة الصورة على جذب المشاهد عبة تفوقها الجمالي حيث ظهرت العديد من البرامج التي تعتمد في رسالتها الاتصالية ابراز الابعاد الجمالية للصورة التلفزيونة وبذلك يمكن تلخيص مشكلة البحث في السؤوال التالي:

ماهي الابعاد الجمالية والاتصالية في الصورة التلفزيونية؟

اهداف البحث:

الكشف عن ماهي الابعاد الجمالية والاتصالية في الصورة التلفزيونية.

اهمية البحث:

تنبثق اهمية البحث من مشكلته المطروحة حيث ان تحديد ملامح الابعاد الجمالية للصورة من حيث الجانب الاتصالي فمن الممكن ان يشكل اهمية كبيرة للطلبة والباحثين بالاضافة الى المؤسسات الاعلامية العراقية كونه يلفت النظر الى جانب حيوي في العملية الاتصالية يمكن ان يتم تطويره مستقبلا.

حدود البحث:

نظرا لاتساع رقعة الاشتغال في البرامج التلفزيونية والفضائيات العاملة على مدار الساعة يجد الباحث من الصعب تحديد حدود البحث لذلك وجد من الضروري اختيار عينه قصدية وهي برنامج (المتاهة) من انتاج قناة (Mbc)

المبحث الاول

السمات الاتصالية للصورة التلفزيونية

مما لاشك فيه ان الصورة التلفزيونية اصبحت الوسيلة التواصلية الاولى التي تستخدم الابعاد الجمالية في الجذب الجمالي للمتلقي، وفي تلقين أساليب الحياة ، لان الصورة تؤثر في المتلقي فالصورة من الممكن ان تكشف عن خصائص الفكرة وتدعيم مصداقية الحجج التي يقدمها النص"[1] حيث تلعب الصورة الان على الساحة الاعلامية مساحة واسعة مع التطور المتسارع لتكنلوجيا الاتصال التي تساهم بشكل كبير في صناعة الصورة بمختلف اشكالها وانتاجها وتسويقها الى رقعة واسعة لاحصر لها من المتلقين في غمار التسابق الانتاجي للشركات الكبيرة والصغيرة، وكل ذلك يتطلب من القائمين على الانتاج صياغة صورة تختلف عن الدارج من حيث تحقيق جملة من الابعاد الجمالية على مستوى الشكل الذي لابد له ان يعكس المضمون.

وتبرز اهمية الصورة والتي قد تؤدي الى نجاح الكثير من البرامج او فشلها في حالة عدم الاهتمام بهذا الجانب على اعتبار ان الصورة تعمل عل نقل الأحداث وتدخل في جدلية التصديق والتكذيب تبعا للرسالة الاتصالية التي يقوم المرسل (حامل الخطاب) الذي يقوم بتوظيف عناصره او ادواته التعبيرية (التكوين والتشكيل، حركات وزوايا الكاميرا، الاضاءة، الصوت) لاقناع المتلقي عبر جمالية الصورة التلفزيونية وكل ذلك يجب ان يتم من خلال صياغة خطاب شمولي لان الشمولية التي تتسم بها وسائل الاتصال الجماهيري تأتي من " سيطرة وسائل الاعلام على الانسان ومحاصرته في كل مكان والهيمنة على بيئة المعلومات المتاحة"[2] لذلك يتوجب صياغة صورة تلفزيونية يمكن للمتعلم والغير متعلم والطفل والبالغ من التفاعل معه " لان الصورة تخاطب كل البشر المتعلم والامي والكبير والصغير وتكسر الحواجز واللغات فهي الاوسع انتشاراً"[3]، وعلى ذلك فأن جمالية الصورة التلفزيونية في العديد من البرامج التي توظف عناصر الابهار في ابراز الفكرة، وعلى ذلك اصبحت الصورة التلفزيونية بكل عناصرها النوعية الجذابة مثل الصوت والصورة والمونتاج والمؤثرات تشد انتباة المشاهد وتأسره " حيث يزداد تأثير الثورة بسبب تكوينها التقني وبلاغتها التكنلوجية واشباعها بالالوان والاصوات والمؤثرت وبألوانها الزاهية المغرية الجذابة التي توحي بالرخاء"[4]، ولم تقتصر فاعلية توظيف العناصر الابهارية في الصورة التلفزينية على البرامج الترفيهية بل دخلت الى ميدان البرامج التعليمية والثقافية وحتى نشرات الاخبار وخير دليل على ذلك هو قيام قناة روسيا اليوم ببث نشرة اخبارية يتم فيها توظيف التقنيات الثلاثية الابعاد في النشرة الاخبارية عندما يقوم المذيع بالقاء خبر معين عن احدى المناطق التي تنتشر فيها النزاعات المسلحة نشاهد خروج دبابة (افتراضية ثلاثية الابعاد) من الشاشة الخلفية ودخولها الى الاستوديو، وهنا نجد ان التقنيات الحديثة الثلاثية الابعاد دخلت بقوة الى التلفزيون وحتى الى نشرات الاخبار التي من المفترض ان تقدم الوثيقة الحقيقية (المصورة من قلب الحدث) بدلا من تقديمها لعروض توظيحية، ومن الملفت للنظر ان هذه العروض ومنها الثلاثية الابعاد تؤثر على المتلقي لانها تجذب الانتباه بصورة كبيره تبعا للتجسيم

[1] ديفد فيكتروف، الاشهار والصورة (صورة الاشهار)، (الجزائر: منشورات ضفاف، 2015)، ص52.

[2] حسين مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، (الدار اللبنانية للنشر ط8)، ص 280.

[3] محمد جاسم ولي، الصورة وتأثيراتها النفسية والتربوية والاجتماعية، (مؤتمر فيلادلفيا الدولي الثاني عشر 1-4-2007)

[4] ديفد فيكتروف، الاشهار والصورة (صورة الاشهار)، مصدر سابق، ص1

والابهار الغير مألوف بالاضافة الى الصوت والصورة وما تمتلكة من مؤثرات صوتية وصورية متقدمة، وهذا الاندماج في التقنيات بالتزامن مع توظيفها في البرامج التلفزيونية اعطى فرصة لفتح افاق جديدة نحو تزويق المواد والافكار المختلفة التي تتناولها البرامج التلفزيونية والتي تبدو بصورة مجردة احداثا عابرة لكن اضافة التقنيات الحديثة اليها هو من يثير الانتباة نحوها وعلى ذلك فأن التحفيز التواصلي للصورة التلفزيونية اصبح اكبر من قبل على اعتبار " ان وظيفة الصورة هي اثارة الانتباه"[5]، ان تعزيز الجانب الاتصالي للصورة عبر شد الانتباه اليها بواسطة عناصر الابهار من اكثر الطرائق التي تضمن اكبر قدر ممكن من ايصال الفكرة التي يحاول صانع العمل زرعها في المشاهد والتي تعبر بصورة وبأخرى عن سياسة المرسل بغض النظر ان كانت المعلومة حقيقة ام وهم فلم تعد الصورة كما هو معروف سابقا وكما يطلق عليها بأن (الصورة لاتكذب) لان الصورة التلفزيونية وبواسطة البرمجيات الحديثة (الرقمية) وبرامج الدجتال لان وسائل الاتصال الحديثة تعتمد على التكنلوجيا الحديثة وعلى نطاق واسع وبسرعة كبيرة لتصل الى الجماهير حتى اصبحت الصورة التلفزيونية المعروضة في القنوات الفضائية العربية والعالمية اصبحت تتباين ما بين تمثيل الواقع او الانفصال عنه، لاهتمامها بالشكل اكثر من الاهتمام بالمضمون الاعلامي للرسالة الاعلامية الصرفة لان الصورة التلفزيونية في هذه الحالة لم تعد بأبسط مثال مجرد «المحاكاة» للواقع بواسطة عرضها على شاشة التلفزيون.. وبسبب الابهار الصوري التقني اصبح المشاهد ينبهر بهذا النوع من التزيين في البرامج التلفزيونية حتى اصبح فريسة للتزييف ان صح التعبير بالمراهنه على عمل (show) وهو مصطلح يطلقة العاملين في الفضائيات للدلالة على عمل ابهار على مستوى الصورة التلفزيونية كل ذلك ادى الى وقوع المشاهد فريسة لعناصر الجذب على مستوى الشكل من دون المضمون، وبالتالي اصبحت القنوات الفضائية تعرض على مدار الساعة العديد من البرامج ذات المضمون الفقيروبالتالي تعتبر البرامج التلفزيونية نوعاً من الواقع المزيف والذي لايمت بصلة الى الواقع المعاش باغلب تفصيلاته حتى اصبح في بعض الاحيان متجاوزاً للواقع الفعلي نفسه.

ومع ظهور الكمبيوتر وتطبيقاته المتعددة في مجال البرامج في مجالات واسعة النطاق حيث شكلت البرمجيات المجال التطبيقي الواسع لتنفيذ الافكار وصياغة وتزويق الافكار مما انعكس على صياغة العديد من الافكار التي كانت ضرب من ضروب الخيال في السابق بفاعلية كبيرة زادت من نسب المشاهدة في الفضائيات وهنا نجد ان"إن الصورة في الفضائيات تتخذ التسلية والمرح رسالة لها كهدف ظاهر وباطنة السم العذاف ، اما الأخبار فتعتمد أيضا على الإثارة والعنف ,التوجيه في القنوات الفضائية ، من قبل الدول الكبرى كأمريكا ولأنها الموجهة للسوق ، وللإعلام الذي يوافق مصالحها ، كونها تتحكم في أوسع شبكات الإعلام العالمية ،.. إن لغة وشكل الصورة يحتوي على جانبين متعارضين ومتكاملين، هما الجانب الدلالي والجانب الجمالي أي ما يتضمنه الخطاب دون قوله بشكل مباشر بل هو منغرس في ثنايا الخطاب ورموزه الموحية ومن هنا فإن احتلال الصورة مكانة في التواصل البشري أهم من الكلمة كان أحد نتائج تقدم الاتصال عن طريق الفضاء"[6]، وهنا نجد الصورة التلفزيونية وامكانياتها الجمالية عبر البرمجيات الحديثة كان لها دوراً أساسياً في تشكيل نوع من الصياغات الحداثوية المعاصرة(ذات الفاعلية الاتصالية) بأشكال قد تكون سلبية و ايجابية، لانها اصبحت قادرة على تشكيل وعي المشاهد المشبع تراكميا بالصور الجذابة والتي تحمل بين طياتها العديد من الافكار والدلالات وكل ذلك بسهولة ويسر من خلال مجموعة من المعطيات التقنية التي يوفرها الحاسوب عبر مزاياه التي تتلخص في ما يأتي:

السهولة وتتضمن مقدرة الحاسوب والبرامج التخصصية على تحويل ورشة عمل كبيرة بكل محتوياتها من مواد وخامات وادوات واجهزة الى برنامج صغير بمتناول اليد وسهولة الاستخدام، يوفر الكثير من الجهد والطاقة.

---

[5] ديفد فيكتروف، الاشهار والصورة (صورة الاشهار)، مصدر سابق ص52.

[6] محمد جاسم ولي، الصورة وتأثيراتها النفسية والتربوية، (مؤتمر فيلادلفيا الدولي، عمان،)2007.

2-الدقة: وهي النتيجة التي توصل اليها الحاسوب بعد اعتماد المنطق الرياضي في حسم النتائج، وتضح ذلك من خلال البيانات والمعلومات ودقة معالجتها.

3-السرعة: تضح من خلال العديد من مراحل انجاز العمل الفني على مستوى الزمان والمكان"[7].

ومما تقدم نجد ان هذه العناصر الثلاثة اي (السرعة، الدقة، والسهولة) زادت من الفاعلية الاتصالية للعمل الفني بعد ان كان رهينة للعديد من المراحل المضنية والمتعبة والمكلفة في بعض الاحيان، من جانب اخر فأن هذه المعطيات مكنت العاملين على انتاج البرامج التلفزيونية من الالتفات الى تفعيل السمات الاتصالية وإطلاق العنان الى العديد من الافكار الخيالية وذلك لطواعية ومرونه الادوات الفنية لعملية الانتاج التلفزيوني.

ان الصورة بكل تفاصيلها واختيار طريقة التصوير وزاوية التقاطه وجمالية الصورة تهتم بمدى توفيق المخرج في استخدام اللقطات وأنواعها ومدى تناسقها، وتكمن جمالية الصورة في أنها تظهر الاشياء بنوع من عدم المألوفية للمتفرج لان المشاهد يحب بطبعته مشاهدة الاشياء الغير مألوفة او التي لم يتعود على مشاهدتها، وهنا تكمن قدرة الصورة التلفزيونية بوصفها اهم وسائل الاتصال كونها المساحة الجمالية التي يقوم بمن خلالها العاملون في العمل الفني على التكثيف والاختزال وتوظيف كل ماهو مهم والابتعاد عن كل ماهو غير مهم عبر التأكيد الأشياء الهامة سواء عبر بزاوية التصوير فهذا الانتقاء يتيح الفرصة لجعل البرنامج الذي يجري تصويره يؤدي فكرة ويوصل الرسالة ذات الاثر لدى المشاهد .

المبحث الثاني

وسائل الابهار في البرنامج التلفزيوني

اولا: الرسوم الثلاثية الابعاد:

اتخذت الرسوم الثلاثية الابعاد المكانه الاولى في العديد من البرامج التلفزيونية مثل توظيف (الكروما كي كما سيتم لاحقا الشرح عنها بصورة وافية) لاضافة المكان الافتراضي المكون حاسوبيا.

ان اضافة المكان الافتراضي الى البرنامج التلفزيوني مكن من تكوين صورة تلفزيونية مصممة بدقة فائقة، وحرر الانتاج التلفزيوني من صناعة قطع الاثاث الضخمة والمكلفة، من ناحية اخرى نجد ان توظيف المكان المكون حاسوبيا بدد القصور في امكانية الوصول الى تحقيق الصورة المطلوبة او التاثير الفني المطلوب وذلك عبر المرونه التي يتمتع بها الحاسوب في خلق قطع الاثاث والمعالم التاريخية والانسانية او حتى المكان الخيالي بالاثر المطلوب.

ان الرسوم الثلاثية الابعاد وما تمتلكة من مرونة تشكل رافد حيوي لمد الصورة التلفزيونية للبرنامج التلفزيوني بعنصر الابهار لان الرسوم بحد ذاتها تجذب المشاهد وتستثير الانتباه نحوها لذلك فهي عنصر مهم في تفعيل الجانب الاتصالي للصورة واداة مهمة في عملية تسويق البرنامج التلفزيوني.

ثانيا: الكروما كي Chroma Key : اي ما يعرف بالمفاتيح المتحكمة باللون والتي هي احد المؤثرات التلفزيونية القديمة والتي تطورت لنراها في البرمجيات الحديثة، حيث تعتمد بالدرجة الاساس على استخدام لون الكروما، "حيث تمسح خلفية الشخصية او الموضوع واحلال مادة فلمية محلها او أي مصدر صوري اخر،"[8]، حيث استطاعت هذه التقنية الدخول بقوة في مجال انتاج البرامج التلفزونية الحديثة عبر احلال المتواجدين من مقدمي البرامج او الضيوف في اي مكان سواء مكان مصور سابقا ام مكون حاسوبيا، وكل ذلك ساهم في رفد الصورة التلفزيونية الحديثة باهم السمات التي تجعل منها

[7] ينظر: اياد الحسيني، فن التصميم، الفلسفة، النظرية، التطبيق، (الشارقة، دار الثقافة والاعلام، 2008، ج3 وج1). ص288، 289

[8] ينظر: جاروسلاف فوندرا، اخراج البرامج الفنية في التلفزيون، تعريب فؤاد صندوق، (تونس: منشورات اتحاد اذاعات الدول العربية، 1985)، ص ص 104-

تحقق نوع من الابهار والتشويق عبر التوظيفات الفنية والجمالية لتقنية الكروما كي او المفتاح اللوني لصياغة الجو العام المطلوب في البرنامج التلفزوني، بالاضافة الى توسيع رقعة الاشتغالات الجمالية واطلاق العنان لايجاد صياغات ابداعية تعزز من القيمة الجمالية والتعبيرية للبرنامج التلفزيوني.

ثالثا: التكوين:

يعتبر التكوين من اهم سمات الاتصالية للبرنامج التلفزيوني فالرسالة الاعلامية للمضمون لايمكن ان تكون من دون شكل جذاب يترك في ذهن المشاهد انطباعا جيدا على اعتبار ان " التكوين الجيد هي الصور التي تترك لدى المشاهد اثرا في ذهن المشاهد بموضوعها والتكوين الجيد" هو ترتيب العناصر المصورة في وحدة مترابطة ذات كيان متناسق ،"[9]، ونجد في الاونه الاخيرة مع دخول التقنيات الحديثة الى البرنامج التلفزيوني تزاحما هائلا في عملية توظيف هذه التقنيات والرسوم والاشكال الثلاثية الابعاد الى الدرجة التي جعلت العمل الفني يفتقد الى الترتيب والتناسق، مما يضعف من فاعلية الصورة التلفزيونية من حيث القدرة الاتصالية لغياب التركيز على المضمون وعلى المقدم او المحاور التلفزيوني او حتى الضيف على اعتبار ان عملية صياغة التكوين الجيد " مع بداية تحديد موقع الممثل او قطعة الاثاث او الاكسسوار وتحديد وضع الممثلين وحركاتهم داخل المنظر للحصول على افضل تأثير ممكن لدى جمهور المشاهدين" [10]، وعلى ذلك فان التكوين هو البعد الجمالي الاول في عملية اعطاء البرنامج التلفزيوني الهوية الجمالية التي يتم تكوينها بنائا على نوع البرنامج (فني، رياضي، سياسي) والاشتغال على ابراز المضمون من خلال الشكل.

رابعا: اللون:

يعتبر اللون سمة من سمات العملية الاتصالية لما له من اهمية بالغة في ايصال المعنى والتحفيز الشعوري للمشاهد عبر الدلالات التي تحاولمن خلالها المخرج توصيل ذلك الشعور المناسب (الفرح، الحزن، الهدوئ) بالاضافة الى العديد من الرموز والدلالات التعبيرية لان اللون تفسير اللون وتأثيره بعد عملية الابصار هي بالدرجة الاساس ((عملية عقلية وجدانية حسية كي يدرك الإنسان اللون ويحسه ويتفاعل معه والإدراك هنا يفوق إدراك الحواس فقط. لأن العقل هنا يلعب دوراً هاماً بإضافة أبعاد جديدة تفوق الإستقبال الحسي المحدود))[11] ومن هذا المنطلق فأن اللون يدخل بفعالية في كمكون تعبيري خاص يعمل بفعالية ضمن النسيج الفيلمي فـ(توظيف اللون والاضاءة يقوم بخلق النسيج التعبيري)[12]، ومن خلال ما تقدم نجد ان الفضاء التعبيري والجمالي عبر اللون كسمة جمالية كان مقيدا في التلفزيون حيث كان رهين التطور التكنلوجي للتلفزيون كآلة، وبعد دخولة الى التلفزيون التماثلي وبسبب عدم وضوح الصورة نسبيا قياسا بالصورة الرقمية الحديثة كانت المراهنه على الالوان في عملية صياغة الصورة الجمالية محدودة قياسا بالصورة الرقمية للبث العالي الوضوح كما نشاهد اليوم تقدما في الانظمة الرقمية من التصوير مرورا بالبث وصولا الى عرض الصورة على التلفزيون.

مكنت التقنيات الحديثة من اظهار ملايين التدرجات اللونية وبدرجات وضوح عالية الدقة وبتصحيح لوني دقيق جدا وبما"ان الصورة الملونة لها حظوظ كبيرة في شد انتباه المتلقي واسر نظره"[13]، ادى ذلك الى ايجاد توظيفات جمالية تعتمد على اضفاء نوع من التزيين في البرنامج التلفزيوني، ونجد ذلك بصورة واضحة في العديد من البرامج التلفزيونية مثل برنامج" ارب ايدول" وغيرها والتي تعتمد على الابهار في الحفلات التي يقدمها النجوم.

---

[9] جوزيف ماشيللي، التكوين في الصورة السينمائية. ترجمة هاشم النحاس، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1983) ص23.

[10] المصدر نفسه، ص23.

[12] طاهر عبد مسلم، الخطاب السينمائي من الكلمة الى الصورة، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة،2005، ط1)، ص13

[13] ديفد فيكتروف، الاشهار والصورة (صورة الاشهار)، مصدر سابق، ص53.

ان المزايا التي تتحقق عبر الوضوح في الصورة الرقمية مكن المخرجين من توسيع رقعة الاشتغال على توظيف الالوان عبر الاضاءة ونجد في هذا البرنامج دمج المخرج المصابيح والاضاءة الثابتة والمتحركة لتعطي العديد من الالوان الزاهية بتدرجات لونية تبعث البهجة والسرور للناظر لها، بالاضافة الى الحركة الاضاءية التي تعمل على جعل الاستوديو مساحة تحرك فيها الالوان بصورة مبرهرة تجعل المشاهد يستمع بالعرض الغنائي الذي اضيفت له قيمة جمالية تجذب عين المشاهد وتجعله يندمج مع الحفل الغنائي.

خامسا: الحركة: لا شك ان الحركة هي اساس الصورة التلفزيونية وبدون الحركة تصبح الصورة جامدة تفتقد للبعد الزمكاني، وتعتمد الحركة في البرنامج التلفزيوني على سواء حركة ممثل ام حركات الكاميرا المتعددة او حركة الديكورات والاضاءة ايضا على قدرة المخرج ودرايته بطبيعة كل حركة من تلك الحركات ومديات التوظيف بالدرجة الاساس لخلق الجو العام للبرنامج التلفزيوني لان" الحركة للأشياء اما ان تكون بطيئة او متوسطة او سريعة ، فالبطيئة دلالتها الهدوء والتأني وقد تصل الى الكسل وهي ترمز الى الثبات والثقة او التربص والعناد او الرسوخ ، اما المتوسطة فمعناها الاعتدال الذي يبعث على الاطمئنان وهي تأخذ المظهر العادي المألوف لطبيعة الاشياء ، اما السريعة فمظهرها النشاط الذي يبلغ حد الحماس ، وهي تدل على الحدة والعنف او ما هو خارج عن المألوف ،وهذه الانواع الثلاثة من الحركة تستخدم لأغراض متباينة ولتكون جزء لا يتجزأ من المعنى المعروض وتشترك اشتراكا فعليا عن التعبير عن الفكرة المعروضة "[14]، ففي (برنامج ادرنالين) الذي يبث على قناة(Mbc) يعتمد البرنامج كليا على سباق السيارات السريعة ودخول الضيوف غمار الاحداث مما يخلق نوعا من الايقاع المتغير القائم على شد انتباه المشاهد عبر خلق نوع من الخوف بسبب الحركة السريعة ولقطات المتابعة للكاميرا اثناء السباق في اوقات معينه او خلق شعور بالاطمئنان على المشاركين في البرنامج، وهنا نجد ان الحركة بكل انواعها ومصادرها سمة من سمات البرامج التلفزيونية الحديثة و اداة بيد المخرج للخروج بصورة تلفزيونية تتسم بأعلى درجات الفاعلية الاتصالية.

سادسا: المؤثرات والخدع الرقمية:

للمؤثرات الرقمية سواء المؤثرات التي تنفذ بواسطة المازج الصوري او المؤثرات التي تنجز في الحاسوب دورا مهما في عملية تفعيل العناصر التعبيرية والجمالية في الصورة التلفزيونية لتنفيذ العديد من التأثيرات الابداعية التي تساعد على جعل البرنامج يتسم بنوع من التزيين بالاضافة الى قدرتها على الايحاء بالزمان والمكان،ولم تعد المؤثرات والانتقالات كما كانت في التلفزيون التماثلي، لان المؤثر الرقمي الان يتسم بالمرونة والسرعة والسهولة في عملية الاختيار والتوظيف و"من المعلوم أن مؤثرات الفيديو الرقمية هي أكثر غنى ومرونة من المؤثرات التشابهية. وتمتلك الحاسبة قدرة مدهشة على التعامل مع صور الفيديو"[15]، حتى اصبح المؤثر الرقمي حاضرا في الصورة التلفزينية وسمة من سماتها، ولا يمكن حصر المؤثرات الرقمية وفاعليتها الجمالية في الصورة التلفزيونية على الرغم من وجود توظيفات رائعة منها ما نجده من توظيفات فنية للمؤثر الرقمي في الصورة التلفزيونية منها في برنامج (the voice) في نسختيه العربية والاجنبية وتحديدا في توظيف الفلاتر اللونية التي تعمل على اضافة مسحة جمالية ذات سيادة لونية للون معين مثل الازرق او الاحمر حسب طبيعة كل اغنية تظهر على الشاشة لتعزز الشعور النفسي العام بالاجواء وتزيد من البعد الاتصالي للرسالة التي تتضمنها الصورة التلفزيونية حيث يوظف المخرج اللون الاحمر في الاغاني العاطفية بينما يلجا للون الازرق في الاغاني الهادئية، ويقوم بتغير الفلتر اللوني ليستخدم الوانا صارخة في الاغاني الصاخبة لتتناغم مع الاضاءة في الاستوديو، وتتضح الابعاد الجمالية للصورة التلفزيونية في المؤثرات الانتقالية

[14] مصطفى حسين، فن الفيلم، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ب.ت)، ص 116.

[15] هاربرت زيتل، المرجع في الانتاج التلفزيوني، ترجمة: سعدون الجنابي وخالد الصفار، (العين، دار الكتاب الجامعي، ط2، 2007) ص509.

حيث عمل المخرج على صياغة مؤثر رقمي ثلاثي الابعاد لشعار البرنامج تظهر فجئة على الصورة من اليمين الى اليسار او العكس في بعض الاحيان لتتغير اللقطة الى لقطة اخرى اثناء الحركة لخلق نوع من الاستمرارية .

مؤشرات الإطار النظري:

1- للتقنيات الثلاثية الابعاد دور مهم في منح الصورة التلفزيونية بأعتبارها اهم وسيلة اتصالية بعدا جمالياً للصورة التلفزيونية.
2- للمؤثرات الرقمية وعناصر التكوين القدرة على خلق الجو لشد المشاهد كونها من اهم وسائل الابهار.
3- للديكور التلفزيوني و تقنية الكروما كي في البرامج الحديثة دور مهم في اكساب الصورة التلفزيونية القدرة على ايجاد نوع من الصياغات المكانية (واقعية او خيالية)

منهج البحث:

يعتمد الباحث المنهج الوصفي هو الاكثر ملائمة للوصول الى أفضل النتائج ولمواءمته طبيعة العينة التي ستم تحليلها لاحقا.

ثانيا: اداة البحث:

اعتمد الباحث ماورد من مؤشرات في الإطار النظري كمعيار لتحليل عينه البحث وهي: -

ثالثا: مجتمع البحث:

نظرا للكم الهائل من البرامج التلفزيونية التي تعرضها القنوات الفضائية والتي تعتمد على اسلوب جذب المشاهد بالاعتماد على الابعاد الجمالية للصورة التفزيونية بأعتبارها وسيلة الاتصال الاولى مع المشاهد فقد اختار الباحث وهي برنامج(المتاهة) لتكون مجتمعا لبحثه.

ثالثا: وحدة التحليل:

اعتمد الباحث البرنامج في تحليل العينة.

رابعا تحليل العينة:

يعتمد الباحث في اختيار عينة البحث على عينة قصدية وهي برنامج (المتاهة) والذي يعرض على قنوات(MBC) للعام 2015

ملخص البرنامج:

برنامج (المتاهة) من البرامج المنوعة من اعداد وتقديم (وفاء كيلاني) يستضيف هذا البرنامج شخصيات فنية او اعلامية لهم شعبية جماهيرية او الشخصيات التي تثير الجدل من خلال وسائل التواصل الاجماعي.

ويعتمد اعداد البرنامج الاسئلة التي تتعلق بمسيرة الضيف واهم المحطات التي مر بها من خلال مراحل عمله والكشف عن الجوانب الايجابية والسلبية. وعادتا الاسئلة مستقاة من مقابلات صحفية او برامج اجريت للضيف سابقا ويتم جواب الضيف وبعدها تتم المقارنة بين الجواب الحالي وماذكرة في المقابلات الاعلامية السابقة من خلال شاشة كبيرة (سكرين) وعادتا ما تكون الاجوبة مطابقة او مختلفة ليقدم الضيف حينا ممبررات قد تكون منطقية كسبب لتغيير اراءه في الوقت الحاضر وكل يتم في قالب فني يتعمد فيه المخرج على تشويق عبر تفعيل الابعاد الجمالية والاتصالية للصورة التلفزيونية عبر توظيف المؤثرات الصورية والرسوم الثلاثية الابعاد وحركات الكاميرا.

التحليل:

اولا: للتقنيات الثلاثية الابعاد دور مهم في منح الصورة التلفزيونية بأعتبارها اهم وسيلة اتصالية بعدا جمالياً للصورة التلفزيونية.

منذ اللحظات الاولى لبداية مقدمة البرنامج نجد ظهور متاهات متعرجة تتحرك لنشاهد لقطة عامة تظهر بوابة صخرية لمكان يشبه القلعة المحصنة بأسوار عالية تتوسطها بوابة كبيرة يلتقي امامها مقدمة البرنامج(وفاء الكيلاني) والضيفة (احلام) وهنا نجد ان البرنامج يعتمد منذ افتتاحيته على الرسوم الثلاثية الابعاد ومنذ الضربة الاولى للبرنامج للتاسيس للتشويق من خلال جعل المشاهد يتوق شوقا لمعرفة ماموجود خلف اسوار تلك القلعة الي ستدور سنتعرف فيها الكثير عن هذا الضيف، وللوهلة الاولى نجد ان مخرج البرنامج لم يضع ذلك التصميم الثلاثي الابعاد للابهار المشاهد على مستوى الشكل فقط.

بل يذهب الى ما هو ابعد من ذلك ان الشكل المكون حاسوبيا يظهر من خلال طبيعة الصخور والامتدادات المتنافرة للمسالك او الطرق المؤدية الى البوابة الحصينة للقلعة الدهليزية ذات اللالوان الداكنة ليجعلنا نكتشف اننا سوف ندخل عبرهذه البوابة الى الضيف نفسه فالقلعة ذات المتاهة ما هي الا صياغة حاسوبية اتخذت من الالوان والاشكال والرسوم شفرة تجعلنا نعرف انها تمثل عالم النفس البشرية بصورة عامة التي يعد الضيف جزئا منها.

ثم يتم التنويع بأخذ لقطات عامة نشاهد فيها سماء ملبدة بالغيوم تتحرك بصورة كئيبة تثير الترقب ليستقر المشهد بلقطة متوسطة امام البوابة تظهر المقدمة تقول (للضيفة أدخليني الى متاهتك).

وهنا ندرك ان التشكيلات التي يتم من خلالها صياغة المكان الافتراضي للقلعة ما هي الا معنى رمزي يدل على ان هذه المتاهة هي العالم السيكلوجي للشخصية وان المشاهد سيتعرف في المشاهد اللاحقة الى ذلك العالم الداخلي له على اعتبار ان البرنامج يعتمد على المفارقات والاسئلة ذات الاجابات الصعبة،وعلى ذلك يعتمد المخرج على ايجاد نوع من المعادل الصوري يمكن ان يغوص الى عوالم شبيهة بالمتاهات والدهاليز للتعبير عن الحيرة التي تصيب الضيف وهو وتحديدا في في الجزء الذي تقوم به مقدمة البرنامج بأصطحاب الضيف للسير بين الدهاليز، وهنا نشاهد نمط جديد من البرامج التلفزيونية والذي يعتمد على اضفاء بعد جمالي بالاعتماد على الرسوم والاشكال الثلاثية الابعاد لتشكل الركيزة الاساسية التي تنهض عليها فكرة العمل الفني.

ان المتاهات التي تظهر بينما يتجول الضيوف بينها هي صياغة تعبيرية ذات امكانيات اتصالية عالية، كونها تجذب المشاهد وهوامام نوع من البرامج الذي كان في السابق ينهض على الحوار في تحقيق المتعة، اما الان فأن تحقيق المتعة جماليا اصبحت مقرونه بمقدار قوة الرسوم الثلاثية الابعاد على وضع الضيف والمحاور في واقع افتراضي شبيه بالخيال ويخرج عن الاطر الزمانية والمكانية المحدودة باجراء الحوار، فالمراهنة اصبحت على منح الصورة بعدا جماليا بواسطة انتاج مكان افتراضي

بواسطة الكمبيوتر والبرمجيات الثلاثية الابعاد، حيث نجد انبثاق المتاهات المتعرجة من الارض لتصبح عباره عن لغز محير يدخل الضيف بينه ويتجول.

ولاننسى نقطة هامة وهي ان المكان الافتراضي المكون حاسوبيا قد صيغ لخلق جو نفسي عام يبعث بالحيرة والرهبة والخوف ويجعل المشاهد يندمج مع الحوار الذي يتطرق الى قضايا تمس خصوصيات الضيف بقدر اندماجه مع الصورة التلفزيونية التي تظهر طبيعة الصخور التي تتكون منها الجدران والالوان الداكنة وكل ذلك يعمل على خلق نوع من الايحاء بأننا الان ندخل الى افكار الضيف وعالم الوعي واللاوعي ونشاهد انفعالاته الماثلة للعيان بوضوح.

ولا ننسى نقطة هامة وهي قدرة المقدمة على خلق نوع من الانسجام عبر طرح الاسئلة التي تتلائم وطبيعة كل مكان افتراضي يظهر على الشاشة.

وعلى ذلك يمكن القول ان التقنية الثلاثية الابعاد اصبحت بعدا جمالياً اساسي في عملية اظهار الشكل الفني للبرنامج التلفزيوني المعاصر.

ثانيا: للمؤثرات الرقمية وعناصر التكوين القدرة على خلق الجو لشد المشاهد كونها من اهم وسائل الابهار.

تعتبر المؤثرات والخدع الرقمية من اهم السمات التي تضيف بعدا جماليا للصورة التلفزيونية بأعتبارها من اهم وسائل الاتصال المعاصرة، وفي برنامج المتاهة، تم توظيف المؤثرات الرقمية في عملية خلق الجو النفسي العام بخط موازي مع الايقاع التشويقي للحوار بين المقدمة والضيوف، كما في اللقطة التي تصل المناقشة الى لحظة معينة يقوم بها المخرج باللجوء الى توظيف جمالي مهم عبر اعطاء مؤثر الغيروم الخفيف والشفاف وذلك لخلق نوع من الغموض حول ما تطرحة الشخصية من الافكار التي تكون في بعض الاحيان غامضة او تخفي بعض الحقائق، وخير توظيف يعمل على انتاج المدلول الفكري هو هذا التوظيف الجمالي المهم في عملية تعزيز البنية الاتصالية بعناصر التشويق تبعا لمستويات الصورة التلفزيونية بأعتبارها من اهم وسائل الاتصال.

ثالثا: للديكور التلفزيوني و تقنية الكروما كي في البرامج الحديثة دور مهم في اكساب الصورة التلفزيونية القدرة على ايجاد نوع من الصياغات المكانية (واقعية او خيالية)، تناولنا في المؤشر الاول التقنيات الثلاثية الابعاد ودورها في صياغة البعد الجمالي في برنامج (المتاهة) وهنا سيتم تناول الديكور التلفزيوني بالتقنيات المرافقة له، كونه يعمل جنبا الى جنب مع التقنيات السابقة التي شرحناها سابقا في متن البحث.

حيث عمل المخرج على جعل الديكوروالاكسسوارات والازياء تتناغم مع الصياغة الثلاثية الابعاد للمتاهة حيث نجد المقاعد والطاولة ذات شكل مقارب للشكل والملمس الصخري، بالاضافة الى انتقاء تدرج لوني مقارب لها، حيث تم ترتيب الموجودات ضمن استوديو الكروما ليتم بعد ذلك ادخال المكان الافتراضي ومزجه مع الديكتورات الحقيقية في البرنامج مما يعطي نوع من الاندماج ما بين ما هو واقعي وخيالي بشكل ملفت للانتباه.

ويتم ايضا اللجوء الى الشاشات الضخمة والتي تعرض للضيوف مشاهد مصورة مسبقا من الافلام او المقابلات التي اجريت مع الضيف وهو يتحدث عن موضوع ما قد يكون مغاير للطروحات التي يطرحها حاليا مما يساهم من تعزيز فكرة البرنامج في وضع الفنان بمتاهة.

ان التوظيف الجمالي للشاشات الضخمة لايقتصر على ذلك فقط بل يتجاوزه الى ما هو ابعد، اي تركيز انتباه المشاهد على ردات فعل الضيف عبر عرض وجهه او ايماءات حركة اليد على الشاشة والتركيز عليها لاظهار مختلف الانفعالات وردود الافعال بصورة مشوقة، ومن هنا نجد ان الديكور التلفزيوني ويعمل على اظفاء نوع من الابهار على مستوى الشكل

لتحفيز المشاهد وشد انباهه نحو الافعال والحوارات الطويلة مع الضيف، لان البرنامج ما هو الا برنامج حواري في نهاية الامر، لكن الديكور كما لعناصر التعبير الاخرى كان لها الاثرالبالغ في عملية صياغة الشكل المشوق للبرنامج التلفزيوني.

النتاج:

اولا: للتقنيات الثلاثية الابعاد دور اتصالي فعال عبر البعد الجمالي الذي تضيفة الى الصورة التلفزيونية.

ثانيا: للتقنيات والخدع والمؤثرات الرقمية، دور في عملية خلق الجو العام للبرنامج التلفزيوني.

ثالثا: الديكورالتلفزيوني وتقنية الكروما دور كبير في انتاج المعنى كما لها الأثر البالغ عبر البعد الجمالي الحاسم في عملية صياغة الشكل المشوق للبرنامج التلفزيوني.

الاستنتاجات:

تعتمد الابعاد الجمالية للصورة التلفزيونية بأعتبارها من اهم وسائل الاتصال على مديات التقنيات الرقمية في تحقيق صياغات شكلية تستخدم لغة الشكل من اجل ايصال الفكرة.

التوصيات:

يوصي الباحث بأجراء دراسة حول الابعاد الاتصالية للصورة الرقمية الثلاثية الابعاد

المصادر:

1.فيكتروف، ديفد، الاشهار والصورة (صورة الاشهار)، (، الجزائر: منشورات ضفاف، 2015)
2.مكاوي، حسين، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، (ط8، الدار اللبنانية للنشر)
3.جاسم ، محمد ، الصورة وتأثيراتها النفسية والتربوية والاجتماعية،(مؤتمر فيلادلفيا الدولي الثاني عشر)
4.الحسيني، اياد حسين عبد الله، فن التصميم، الفلسفة، النظرية، التطبيق، (الشارقة، دار الثقافة والاعلام، 2008، ج3 و ج1).
5.فوندرا ،جاروسلاف ، اخراج البرامج الفنية في التلفزيون، تعريب فؤاد صندوق، (تونس: منشورات اتحاد اذاعات الدول العربية، 1985)
6.ماشيللي، جوزيف ،التكوين في الصورة السينمائية . ترجمة هاشم النحاس ،القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
7.الشال، عبد الغني النبوي ، مصطلحات في الفن والتربية الفنية ،(القاهرة: الهئية المصرية العامة للكتاب)
8.عبد مسلم طاهر، الخطاب السينمائي من الكلمة الى الصورة، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة،2005، ط1)
9.قلج، سعد عبد الرحمن، جماليات اللون في السينما ، (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1975)
10.زيتل ، هاربرت ، المرجع في الانتاج التلفزيوني، ترجمة: سعدون الجنابي وخالد الصفار، (العين، دار الكتاب الجامعي، ط2، 2007)
11.العياضي ،نصر الدين ،(مجلة الاذاعات العربية، 2003)
12.حسين، مصطفى ، فن الفيلم، (القاهرة، الهئية المصرية العامة للكتاب، ب.ت)

The aesthetic and communicative " dimensions in t.v photo"

Thamir ja'afer ahmed
University of Baghdad \College of Fine Arts

Abstract

T.V photo in modern shows has emerged with special characteristics and signs that have developed in cope with the development of medium and technique. This leads to adding a variety of aesthetic dimensions which are capable of attracting audience because of its communicative elements that have an important role in increasing of T.V show Watching. As a result, the research is limited to methodological Framework as the problem. The problem of the research deals with emerging the aesthetic dimensions of T.V photo. The major question is (what are the aesthetic and communicative dimension of T.V Photo?). The research aims at finding out the aesthetic dimensions of T.V photo in modern artworks. The significance of the research on the presented problem, because the limitation of the impressions of aesthetic of photo according to its communicative side may form a great importance for both students and researchers. In addition to, Iraqi media communities. Because of diverse work in T.V shows and satellite channels, the researcher has found it difficult to restrict the limits of the research. Thus, a selected sample has been chosen. This sample has been represented in the show of (al-mataha) produced by MBC group. The theoretical framework has divided into two sections. the first section (the communicative features of T.V photo). The second sections deals with (the attraction media of T.V photo). The researcher has different to pies that have been adopted as an analysis tools of the fourth chapter. The researcher has drawn many conclusions like: 3d techniques have communicative effective role across the aesthetic dimension that it adds to T.V photo. Recommendations and suggestions have been presented.